

مقدمة التحقيق

obeikandi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضِلل فلا هادي له. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صَلِّ وَسَلِّمْ عليه وعلى آله وصحبه.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝١١٢﴾ [آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب].

أما بعد:

فإن من رحمة الله - عز وجل - بخلقه منذ آدم - عليه السلام - أنه - سبحانه - أرسل إليهم رُسُلًا، وأنزل عليهم كُتُبًا؛ حتى يحققوا الغاية من وجودهم فوق هذه البسيطة، دون زيغ أو انحراف، يشد بهم عن هذه الغاية التي هي أسمى الغايات وأجلّها: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٦٦﴾ [الذاريات]، وهي مقصود خلق الإنسان وجعله خليفة في الأرض: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ مُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٠﴾ [البقرة: ٣٠].

هذا إذا أراد الخلق سعادة الدنيا والآخرة ، حيث إنهم لن يجدوا ذلك إلا عن طريق الوحي ، بل لو قصد الناس الدنيا فقط فإنه لن تنصلح حياتهم - أيضا - إلا من خلال هذا الوحي : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (١١) [الملك] ، ﴿ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ۝٥٠ ﴾ [طه] ، هذا الوحي الإلهي المتمثل في كتاب الله عز وجل - القرآن - وسنة النبي ﷺ ، والذي قال عنهما النبي ﷺ : « تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا : كتاب الله وسنتي » (١) .

وهذا الكتاب القيم لإمامنا الجليل ابن القيم : « زاد المعاد في هدى خير العباد » قد تناول كل حياة النبي ﷺ ، منذ ولادته إلى أن التحق بالرفيق الأعلى ، فمن أراد الإسلام - بكتابه وسنته - يتحرك على الأرض ، فعليه بمعرفة حياة النبي ﷺ من كل جوانبها ، العامة والخاصة ، بكل أحداثها وملابساتها .

وهذه المعرفة لحياة النبي ﷺ وهديه لأبد لكل مسلم أن يقف عليها ، إذ إنه - كما قال ابن القيم في مقدمة كتابنا هذا : « بحسب متابعة الرسول تكون العزة والكفاية والنصرة ، كما أن بحسب متابعتة تكون الهداية والفلاح والنجاة ، فانه تعالى علّق سعادة الدارين بمتابعتة ، وجعل شقاوة الدارين في مخالفتة ، فلا تباعه الهدى والأمن والفلاح والعزة والكفاية والنصرة ، والولاية والتأييد ، وطيب العيش في الدنيا والآخرة ... » .

وبهذا الكلام النوراني يتبين لنا - أمة الإسلام - سبب ما نحن فيه من هوان وعيشة ضنكى ، وتكالب الأمم الكافرة علينا ، فنحن في أعين هؤلاء غناء كغناء السيل ، كما أخبر المصطفى ﷺ ، وما كان لأمة القرآن التي أخرجت للناس ، والتي هي خير أمة ، أن يكون هذا حالها .

ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب ، والذي لم أر من قام على تحقيقه تحقيقا علميا ، كما هو معلوم من أمر التحقيق ، والذي يحتم على القارئ بهذا العمل أن يذكر في هامش الكتاب مقابلات المخطوطات حتى يطمئن القلب إلى الجهد المبذول في

(١) الحاكم في المستدرک (٣١٩) ، وصححه الألبانی فی صحيح الجامع (٢٩٣٧) .

تحقيق النص وضبطه وإخراجه - قدر الإمكان - على الشكل الذى أرادته مؤلفه ، ولا يصح أن يقال : إننا لم نذكر ذلك حتى لا نثقل الهوامش على القارئ !! ثم يأتى ويثقل الهامش بالتخريجات التى يمكن اختصارها ، مع أن هذا ليس من صلب التحقيق . ولا بد من الجمع بين هذا وذاك حيث تظهر قيمة هذه المقابلات فيما يستدرك من سقط أو اختيار اللفظ الأليق بالمتن ، كما هو واضح فيما أشرنا إليه فى عملنا هذا .

- ومن الأمانة العلمية أن نشير إلى الجهد الذى بذله الأستاذان الكريمان : شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط فى تحقيق الكتاب (طبعة دارالرسالة) ، حيث كنت أعتبر - وكذا غيرى - أن عملهما هذا هو أفضل ما اطلعت عليه فى تحقيق الكتاب ، إلا أننى بعد قراءة مقدمتهما للتحقيق علمت بأنه لم يتوفر لديهما نسخ خطية إلا نسختين ناقصتين لنصف الكتاب من بدايته - هكذا قالوا فى مقدمة التحقيق - وأنها عوضا هذا النقص فى تحقيق الكتاب بإرجاع النصوص إلى مصادرها التى نقل عنها ابن القيم - رحمه الله - وكنت أظن أنها استدركا هذا النقص فى المخطوطات فى الطبعة الجديدة للكتاب إلا أن هذا لم يحدث ، مما دفعنى إلى إعادة تحقيق الكتاب بعد الحصول على عدة مخطوطات - عددها ست - سوف نذكرها ونصفها فى مقدمتنا هذه .

وعليه ، فقد شرعنا فى تحقيق الكتاب لأسباب كثيرة أهمها :

١- الاطمئنان إلى تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً متكاملًا .

٢- ما لا حظناه على «طبعة الرسالة»^(١) من قصور فى أكثر من ناحية ، أهمها :

- وجود سقط فى عموم الكلام ، ثم فى داخل النصوص الحديثية ، بل امتد الأمر إلى وجود سقط لأحاديث كاملة .

(١) يلاحظ أننا قارنا ما فى نسختنا بطبعة الرسالة باعتبارها - قبل صدور طبعتنا هذه - أهم الطباعات وأفضلها ، فغيرها من باب أولى يكون قصوره أشد ، ولذلك اكتفينا بطبعة الرسالة ، وقد أشرنا إليها فى هامش طبعتنا بعبارة : « فى المطبوع » .

- وجود أخطاء داخل النصوص الحديثة .

- وجود أخطاء في الأعلام وبخاصة في أسماء رواة الأحاديث .

وفيما يلي ذكر نماذج لهذا كله :

أولاً : وقوع سقط في عموم الكلام^(١) :

راجع : ج ١ / ٢٣٠ السطر ٦ حيث سقطت هذه الفقرة من طبعة الرسالة^(٢) :

« فوق الرسغ والساعد ، ولم يصح عنه موضع وضعهما ، ولكن ذكر أبو داود عن علي بن أبي طالب أنه قال : السنة وضع الكف تحت السرة ، وقال ابن أبي شيبه : السنة ما روى عن النبي ، وهو الذي ثبت عنه أنه كان يضع يمينه على شماله في الصلاة .

قال أبو إسحاق الجوزجاني : وأما ما ذكر من فوق السرة وتحتها ، فإنني لا أعرفه عن النبي ، غير أن علياً قال : من السنة في الصلاة المكتوبة : وضع اليمنى على اليسرى تحت السرة » .

وبالإمكان الرجوع إلى الصفحات التالية من طبعتنا للوقوف على ما في طبعة الرسالة من سقط - على سبيل المثال لا الحصر حيث لم نستقص كل السقوبات في هامشنا - :

ففي الجزء الأول : ٥٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ .

وفي الجزء الثاني : ٢٨ ، ٤٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٢٥ ، ٣٤٢ ، ٤٢٥ .

وفي الجزء الثالث : ١٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ١٧٨ ، ٢١٣ ، ٢٦٦ ، ٢٩٨ ، ٣١٤ ، ٣٨١ ، ٤١٤ ، ٤٢٦ ، ٥١٧ .

(١) وهذا لا يمكن استدراكه إلا بالمخطوطات .

(٢) راجع الرسالة : الجزء الأول ، صفحة ١٩٥ ، السطر ٣ .

وفي الجزء الرابع: ١٥٧، ٥٨٠، ٦٣٧، ٦٤٣، ٦٩٠.

وفي الجزء الخامس: ٥٩، ٦٦، ٧٥، ٧٩، ٣٢٨، ٣١٦، ٣١٥، ٤٦٠، ٥٣١، ٧٠٧، ٧٢٤.

ثانيًا: وقوع سقط داخل النصوص الحديثية:

راجع: ج ١ / ٢٦٩ السطر ١١ حيث سقط من الحديث في طبعة الرسالة^(١) عبارة «ثم يسجد». مع العلم أن الإخوة المحققين قالوا - حيث لم يكن لديهم مخطوطات -: إننا راجعنا النصوص بمقابلتها على المصادر التي نزل عنها ابن القيم!! ويمكن ملاحظة مثل ذلك - على سبيل المثال أيضًا - بالرجوع إلى طبعتنا فيما يلي:

في الجزء الأول: ٥٤، ٢٠٤، ٢٥١^(٢).

وفي الجزء الثاني: ٢٩٥^(٣).

وفي الجزء الثالث: ٥٢، ١٦٢، ١٩٦.

وفي الجزء الرابع: ٢٥٩.

وفي الجزء الخامس: ٦٦، ٤٠٥، ٧٢٤^(٤).

ثالثًا: وقوع سقط لأحاديث كاملة:

راجع - على سبيل المثال - ما يلي:

- الجزء الأول، ص ٢٠٤ سطر ٦ (يقابل الصفحة ١٧٠ السطر الأخير من الرسالة) : سقط: « كان أنس لا يرد الطيب ».

(١) في الجزء الأول، صفحة ٢٣٨، السطر ١٠.

(٢) فالسقط وهو: « عائشة و » جعل طبعة الرسالة (٢ / ٢١٨ السطر ١٢) تروى الحديث عن ابن عمر فقط - وهو المذكور بعد هذا السقط - مع أنها حديثان - راجع تعليقنا.

(٣) راجع تعليقنا، حيث إن طبعة الرسالة (٢ / ٢٧١ سطر ١٥) تعاملت مع النص على أنه - بسبب السقط - حديث واحد لابن عباس، مع أنها حديثان، أحدهما لعائشة - رضى الله عنها - والثاني لابن عباس.

(٤) ترتب على هذا السقط تحريج النص على أنه حديث واحد، مع أن هذا الاستدراك أبان أنها حديثان. ولذا خرج في الرسالة - بسبب هذا السقط - على أنه حديث واحد!!

- الجزء الثانى ، ص ٤٠ (يقابل الصفحة ٣٢ من الرسالة) سقط : « وفي الصحيحين مثله من حديث عائشة وأنس ، وفي بعض ألفاظ حديث أنس : « إني أظلم يطعمنى ربي ويسقينى » .

رابعاً : وقوع أخطاء داخل النصوص الحديثية مخالفة للمصادر المنقول منها ، وكذا أخطاء فى أسماء المصادر ، مثل ^(١) :

- فى الرسالة (١ / ٣٥٠ سطر ٤) قوله : « الثلث الثانى » ، والصواب كما أثبتناه (١ / ٣٧٨ سطر ٤) من المخطوطات وهو : « ثلث أمتى » .

- فى الرسالة (٢ / ١٨٤ سطر ١٣) قوله : « لا تبدآن بشيء أول من الطواف بالبيت » . والصواب كما أثبتناه (٢ / ٢٠٦ سطر ١٧) من المخطوطات وهو : « لا تبدآن بشيء أول من البيت » وهو هكذا عند مسلم المنقول عنه .

- فى الرسالة (٢ / ٣٨٠ سطر ١٠) قوله : « يرى ما أرى » . والصواب كما أثبتناه (٢ / ٤٠٨ سطر ٧) وهو : « ترى ما لا أرى » هكذا عند البخارى المنقول عنه ^(٢) .

- فى الرسالة (١ / ٢٢٨ سطر ٧) قوله : « رب كل شيء ومليكه » ، فلفظة « ومليكه » ليست فى نص رواية المسند ، وسنن أبى داود المنقول عنهما ، والصواب كما أثبتنا (١ / ٣١٥ سطر ٧) النص بدونها من النسخ المخطوطة .

- فى الرسالة (١ / ٤٥٨ سطر ١٤) عبارة : « وقد رواه أحمد والترمذى والنسائى » ، والصواب كما أثبتناه (١ / ٤٩٠ سطر ٧) من المخطوطات بدون « والنسائى » . فهى زائدة ، ولذلك لم تخرج فى الرسالة ^(٣) .

(١) وكان ينبغى الانتباه إلى ذلك إذا افترضنا مقابلة النصوص على مصادرها فى القسم غير المقابل على مخطوط .

(٢) وقد ترتب على هذا الخطأ إسناد الرؤيا إلى الله عز وجل بلفظ « يرى » مع أن المقصود بالرؤية النبى ﷺ وهو ما أفاده لفظ « ترى » .

(٣) ومثال ذلك ما أشرنا إليه فى الجزء الرابع ، صفحة ٦٤ .

خامساً : وقوع أخطاء في أسماء الرواة ، مثل ^(١) :

- في الرسالة (١ / ٣٩٥ سطر ٢٠) قوله : « من حديث أبي نعيم المسعودي » ، والصواب : « من حديث أبي نعيم ، ثنا المسعودي » كما أثبتناه (١ / ٤٢٦ سطر ٢) من المخطوطات وكما هو في المعجم الكبير .

- في الرسالة (١ / ٣٩٨ سطر ٢) قوله : « حدثنا عبد الله بن موسى » ، والصواب : « حدثنا عبيد الله بن موسى » كما أثبتناه (١ / ٤٢٨ سطر ١٤) .

- في الرسالة (١ / ٤٦١ سطر ١٢) قوله : « هشام عن عروة » ، والصواب : « هشام بن عروة » ولا يخفى الفرق الشديد بينهما . والصواب كما أثبتناه (١ / ٤٩٣ سطر ٩) من المخطوطات ومعرفة السنن والآثار ^(٢) .

سادساً : إضافة إلى بعض المخالفات الأخرى بصفة عامة ، نحو تقديم وتأخير في العبارات يؤدي إلى تغير المعنى ^(٣) ، ونحو تحريف في بعض الكلمات الذي يؤدي إلى غير مراد المصنف ^(٤) .

ومن هنا كان لنا شرف تحقيقه والقيام بخدمته، حيث إنه لأول مرة - بفضل الله - يُحقَّق الكتاب من أوله إلى آخره على مخطوطات تحقيقاً علمياً، وهو ما لم يُسبق إليه ، ونحمد الله على توفيقه وله الفضل أولاً وآخراً . ولا يعنى كلامنا هذا أننا نبخس غيرنا ما قام به من جهد ، فالكل مأجور إن شاء الله على نيته وقصده ، وجزى الله الجميع خيراً وتقبل منهم، وجعله في ميزان حسناتهم.

(١) وكان ينبغي استدراك ذلك حيث قيل بأن النصوص الحديثية مقابلة على مصادرها ، وهذا تابع لها .
(٢) ويمكن الرجوع إلى المواضع التالية من طبعتنا للوقوف على مثل ذلك : ١ / ٤٣٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩٨ ، ١٣ / ٢ ، ١٤ ، ٦٣ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ٣ / ٣٠٥ .

(٣) انظر على سبيل المثال : ما أشرنا إليه في الصفحة ١١٢ من الجزء الأول .

(٤) انظر على سبيل المثال : ما أشرنا إليه في الصفحة ٥٨ من الجزء الثالث .

نسخ (مخطوطات) الكتاب :

لقد يسر الله لنا الحصول على ست مخطوطات مخطوطة لتحقيق الكتاب ، بعضها كاملة والبعض الآخر به نقص بدرجات متفاوتة ، ولكنها عملت كلها متكاملة في تحقيق النص، وفيما يلي أوصافها:

١- نسخة الخزنة العامة بالرباط :وهى نسخة كاملة ، تتكون من جزأين، الجزء الأول (٢٧٧) لوحة، والجزء الثانى (٢٧٢) لوحة، وعدد أسطر الصفحة فى الجزأين (٢٧) سطرا.

ورمزنا لها بـ(خ).

٢- نسخة المكتبة الكتانية بالمغرب :وهى تتكون من ثلاثة أجزاء ، الجزء الأول (٢٤٢) لوحة ، وعدد أسطره (٢٥) سطرا، وبه نقص يسير من أوله، والجزء الثانى ناقص، والجزء الثالث (٢١٤) لوحة، وعدد أسطره (١٩) سطرا. والخط يختلف عن خط الجزء الأول.

ورمزنا لها بـ(ك).

٣- نسخة المكتبة المتوكلية العامة: وهى عبارة عن جزأين ، الجزء الأول ناقص والجزء الثانى (٢٥٨) لوحة، وعدد الأسطر (٢٦) سطرا.

ورمزنا لها بـ(م).

٤- نسخة مكتبة كلية القرويين بفاس: وهى تتكون من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول (٢١٤) لوحة، وعدد أسطره (٢٥) سطرا، والجزء الثانى (٢٠٢) لوحة، وعدد أسطره (٢٥) سطرا، والجزء الثالث (٢٣٧) لوحة، وعدد أسطره (٢٥) سطرا، وبه نقص من أوله.

ورمزنا لها بـ(ق).

٥- نسخة مكتبة الحرم المكي: وهي عبارة عن جزأين، الجزء الأول (٢٤٩) لوحة، وعدد الأسطر (٢٩) سطرا، والجزء الثاني ناقص .

ورمزنا لها بـ (خ).

٦- نسخة أخرى عن المكتبة الظاهرية: وهي تتكون من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول ناقص، والجزء الثاني (٢٠٨) لوحة، وعدد أسطره (٢٥) سطرا، والجزء الثالث (١٢٨) لوحة، وعدد أسطره (٢٥) سطرا.

ورمزنا لها بـ (هـ).

عملنا في الكتاب (منهج التحقيق):

١- مقابلة النسخ الخطية، وإثبات اختلاف المقابلات بالهامش، وإثبات الأصح والأولى بالمتن.

٢- مراجعة الأحاديث على مصادرها، وإن كان هناك اختلاف أشرنا إليه، وأثبتنا الأصح في المتن .

٣- شرح الكلمات الغريبة بالمتن أو داخل الأحاديث والآثار، من كتب اللغة وكتب شرح غريب الحديث، وضبطناها بالشكل.

٤- تخريج آيات القرآن الكريم.

٥- تخريج أحاديث الكتاب، وبيان درجتها على النحو التالي:

أ- ما كان في البخاري ومسلم أو في أحدهما، اكتفينا بتخريجها فقط، اعتماداً على صحة أحاديثها.

ب - ما كان في غير البخاري ومسلم بينا درجته بالرجوع إلى تصحيح أو تضعيف القدامى، أو المحدثين من أمثال العلامة الشيخ أحمد شاكر، والعلامة الشيخ ناصر الدين الألباني.

وهنا لابد من إشارة مهمة ، وهى : أننا عند الإحالة على مصادر التخريج إنما نكتفى باسم الكتاب ورقم الحديث عند اتفاق الطبقات فى الترتيم ، أما ما ليس مرقماً فإننا نكتفى باسم الكتاب والجزء والصفحة ، وأحياناً نجمع بينهما فيما يختلف ترتيمه فى أكثر من طبعة . ولا نذكر اسم الباب ؛ لأن ذكر ذلك زيادات وإثقال للهامش بما يُستغنى عنه ولو كان ذلك ميزة لذكرناه وأطلعنا ربما عن غيرنا ، فما أسهل ذلك وأيسره . إذ يمكن الوصول إلى الحديث فى مصدره عن طريق الرقم فقط أو الجزء والصفحة ، وذلك لمن أراد الاستيثاق أو الوقوف على النص فى مصدره والمزيد من المعرفة والعلم .

٦- تشكيل وضبط ما يشتبه من الكنى والأسماء .

٧- استحداث عناوين رئيسة تحت كلمة (فصل) إذا استدعى الأمر ، ووضعناها بين معقوفين حتى لا تتداخل الموضوعات فى بعضها ، ويسهل على القارئ الوصول إلى مبتغاه .

٨ - عمل فهرس مفصل للموضوعات نهاية كل جزء ، حتى يمكن الاستفادة من المادة العلمية الغزيرة فى الكتاب ، والتى أغنتنا عن عمل عناوين جانبية بالكتاب داخل متنه .

٩- عمل فهرس عامة للكتاب ليسهل الاستفادة منها ، وهى :

أ- فهرس الآيات القرآنية .

ب- فهرس الأحاديث والآثار .

ج- فهرس الأعلام .

د- فهرس الأماكن والبلدان .

والله نسأل أن يتقبل منا هذا العمل ، ويتجاوز عن كل خلل أو زلل لا يخلو منه

بشر، وأن يجزي خيرًا كل من أعان، وأسدى لنا نصحاء، رجاء أن يكون هذا العمل على الوجه اللائق بهذا الكتاب النفيس، والحمد لله رب العالمين.

أنور الباز

المنصورة: ١٢ من ربيع الآخر ١٤٣١ هـ

٢٨ مارس ٢٠١٠ م

obeikandi.com

ترجمة ابن القيم
رحمه الله

obeikandi.com

ترجمة المؤلف

نسبه وولادته:

هو الإمام الحافظ المحقق العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن أيوب بن سعد بن حريز الزُّرْعِيُّ الدمشقيّ الحنبليّ.

شهرته:

اشتهر إمامنا - رحمه الله - بين العلماء وطلاب العلم بـ «ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة»^(١)؛ لأن أباه كان قَيِّمًا على المدرسة التي أنشأها الإمام أبو المحاسن يوسف بن عبد الرحمن ابن عليّ الجوزي (٦٥٦هـ) بدمشق مدة من الزمن، واشتهر به ذريته وحفدتهم من بعد ذلك.

وأحيانًا يُطلق عليه لدى المتأخرين وإلى يومنا هذا «ابن القَيِّم» اختصارًا، وتجاوزًا، ولا ضير.

ميلاده:

وكانت ولادته في اليوم السابع من شهر صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة من العام الهجري في قرية زرع، والتي تبعد عن مدينة دمشق بنحو خمسة وخمسين ميلًا جنوب شرقها، ثم انتقل بعد ذلك إلى دمشق، وبقي فيها حتى توفاه الله عز وجل.

عبادته وزهده:

قال ابن رجب - رحمه الله -: «كان - رحمه الله - ذا عبادة وتهجد، وطول صلاة إلى الغاية

(١) ومن هنا فمن يقل: ابن القيم الجوزية، أو ابن القيم الجوزي، فقد جانب الصواب.

القصوى، ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة والإنابة والاستغفار، والافتقار إلى الله، والانكسار له، والاطراح بين يديه وعلى عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علما، ولا أعرف بمعانى القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس بمعصوم، ولكن لم أرى في معناه مثله. وقد امتحن وأوذى مرات، وحبس مع الشيخ تقى الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفردا عنه، ولم يخرج إلا بعد موت الشيخ، وكان في مدة حبسه منشغلا بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر، ففتح الله عليه من ذلك كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف والدخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك».

وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله:

« لا أعرف في هذا العالم في زماننا أكثر عبادة منه، وكانت له طريقة في الصلاة يطيلها جدًا، ويمد ركوعها وسجودها، ويلومه كثير من أصحابه في بعض الأحيان فلا يرجع ولا ينزع عن ذلك - رحمه الله تعالى ».

نشأته:

وقد نشأ وترَّبى في بيت علم وثقى، فأبوه - رحمه الله - كان مُبرِّزًا في علم الفرائض وعنه أخذ، كما كان - على حد قول ابن كثير - صالحا فاضلا متعبدا، وقد وصفه أيضا ابن حجر بالتَّعبَد وقلة التكلف.

كما حظيت أسرته - غير أبيه - بكثير من العلماء الربانيين، والفقهاء المتقنين، في شتى أنواع المعارف والعلوم، مثل أخيه زين العابدين عبد الرحمن وهو من شيوخ الحافظ ابن رجب.

ومثل ابنه عبد الله، وهو الذى تَسَلَّمَ التدريس بعد والده في الصَّدرية، وكان مفرطًا في الذكاء والحفظ، وأثنى عليه الحافظ ابن كثير، وذكره بخير.

ومثل ابنه إبراهيم، وكان من العلماء المتقنين، عالماً بالنحو والفقه، أخذ عن والده وغيره، وأفتى ودرّس بالصدرية، واشتهر صيته، وكان على نهج وطريقة والده.

ومثل ابن أخيه أبى الفداء بن زين الدين عبد الرحمن، والذي كان حريصاً على اقتناء مؤلفات عمه، فجمع مكتبة عظيمة.

طلبه للعلم، وشيوخه:

كان ابن القيم - رحمه الله - متفتناً في علوم الإسلام، وكان عالماً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيها المنتهى، وبالحدِيث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وكان عالماً بعلم السلوك وكلام أهل التصوف، وإشاراتهم ودقائقهم، وله في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى.

وما ذاك إلا للأسباب التالية :

١- أسرته : حيث نشأ - رحمه الله - في أسرة ذات علم ودين ، هيأته للنمو ، كما أشرنا سابقاً .

٢- موطنه (دمشق) : فقد كان لها الأثر الكبير في احتضان ابن القيم ونموه ، حيث توفرت فيها مراكز الإشعاع الفكرى مثل : المساجد والزوايا والمدارس وغيرها ، كما كانت تعج بفحول العلماء .

٣- قدراته الشخصية : يظهر ذلك فيما كتبه عنه كتب التراجم ، فقد شهدت له بالفضل والتقدم وخدمة العلم والرغبة الصادقة في تحصيل العلم ، والجد العظيم في البحث والنظر ، والحرية في التلقى عن شيوخ الحنابلة وغيرهم ، والتفاني في سبيل العلم ، كما أن ذكاه وموهبته العقلية وحضوره مجالس العلماء منذ صغرة كان له الأثر في نموه وازدهار علمه ، وليس أدل على ذلك إلا عمره القصير الذي استطاع أن يجعل من نفسه عالماً ينتفع الناس بعلمه .

٤- ملازمته لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله : وقد غلب عليه حب ابن تيمية - كما قال الحافظ ابن حجر - حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله ، بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه .

فلقد كان لابن تيمية - رحمه الله - اليد الطولى في تحديد مسار ابن القيم ، في طلبه للعلم وتوجيهه إلى المذهب الحنبلي ، ومما يدل على ذلك إقراره هو بنفسه أنه قد وقع في بعض المهالك كتأويل الصفات ، حتى أتاح الله له من أزال عنه تلك الأوهام وأخذ بيده إلى الطريق السويّ وهو شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله .

وقد سمع من الشهاب النابلسي العابر ، والقاضي تقي الدين سليمان ، وفاطمة بنت جوهر ، وعيسى المطعم ، وأبى بكر بن عبد الدائم ، وسليمان بن حمزة الحاكم ، وأبى نصر محمد بن عماد الدين الشيرازي ، وابن مكتوم ، والبهاء بن عساكر ، وعلاء الدين الكندي الوداعي ، ومحمد بن أبى الفتح البعلبكي ، وأيوب بن نعمة الكحال ، والقاضي بدر الدين ابن جماعة ، وجماعة سواهم .

وقرأ العربية على أبى الفتح البعلبي ، قرأ عليه «الملخص» لأبى البقاء ، ثم قرأ الجرجانية ، ثم قرأ ألفية ابن مالك ، وأكثر الكافية الشافية ، وبعض التسهيل ، ثم قرأ على الشيخ مجد الدين التونسي قطعة من «المقرب» .

وأما الفقه فأخذه عن جماعة ، منهم الشيخ إسماعيل بن محمد الحرّاني ، قرأ عليه مختصر أبى القاسم الخرقى ، والمقنع لابن قدامة ، ومنهم ابن أبى الفتح البعلبي ، ومنهم الشيخ الإمام العلامة تقي الدين ابن تيمية ، قرأ عليه قطعة من المحرّر تأليف جده المجدد ، وأخوه الشيخ شرف الدين ، وأخذ الفرائض أولاً عن والده ، وكان له فيها يد ، ثم على إسماعيل بن محمد ، ثم على الشيخ تقي الدين ابن تيمية .

وأما الأصول فأخذها عن جماعة ، منهم الشيخ صفى الدين الهندي ، وإسماعيل

ابن محمد، قرأ عليه أكثر «الروضة» لابن قدامة، ومنهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعة من «المحصول» للإمام فخر الدين الرازي، ومن كتاب «الإحكام» للسيف الأمدى.

وقرأ في أصول الدين على الشيخ صفى الدين الهندى أكثر «الأربعين» و«المحصل»، وقرأ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية قطعة من الكتاين، وكثيراً من تصانيفه.

وهكذا، وجدناه قد اشتغل كثيراً، وناظر، واجتهد، وأكبّ على الطلب، وصار من الأئمة الكبار في مختلف العلوم والفنون، وحتى قيل: لم يخلف الشيخ العلامة تقي الدين ابن تيمية مثله؛ وذلك لأنه لما عاد من الديار المصرية في سنة اثنتى عشرة وسبعمائة لازمه إلى أن مات الشيخ، فأخذ عنه علماً جماً. تلاميذه:

وقد أخذ عن ابن القيم - رحمه الله - خلق كثير من العلماء المشهود لهم بالعلم والفضل في حياة شيخه وإلى أن مات، وانتفعوا به، وكانوا يعظمونه ويسلمون له، ومن هؤلاء:

- الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى الشافعى، صاحب التأليف الكثيرة في التفسير، والحديث، والتاريخ، والسيرة، مات سنة ٧٧٤ هجرية.

- الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادى الحنبلى، صاحب المؤلفات العديدة في الحديث والتاريخ والفقه، وقد لازم ابن القيم في مجلسه إلى أن مات سنة ٧٩٥ هجرية.

- الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن النابلسى الحنبلى، صحب ابن القيم وتفقه عليه، وقرأ - كذلك - عليه أكثر تصانيفه، ومات سنة ٧٩٧ هجرية.

- ابنه إبراهيم، حيث تفقه عليه، وسمع، وقرأ واشتغل بالعلم، وقال عنه ابن كثير: كان فاضلاً في النحو والفقه على طريقة أبيه، ومات ٧٦٧ هجرية.

- الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي، له عناية خاصة بالحديث، وأنواعه، ومعرفة رجاله وعلمه، كما أن له باعاً كبيراً في الفقه، وقد أفتى ودرس، وصنف الكثير من الكتب، ومات سنة ٧٤٤ هجرية.

مؤلفاته:

صنف الإمام ابن القيم تصانيف كثيرة في مختلف العلوم والمعارف، هذا إلى جانب الأهمية البالغة للموضوعات التي تناولها - رحمه الله - في مصنفاته، من العودة إلى صراط الله المستقيم ودينه الخالص، وترقيق القلوب وغيرها من الأهداف السامية النبيلة؛ ولأجل ذلك كتب الله لمؤلفاته الذيوع والانتشار في جميع الأقطار، والأمصار، ومحبة العباد لها وعشقها لمطالعتها، ومما يؤكد على مكانة مؤلفاته وأهميتها شهادات معاصريه من العلماء فمن بعدهم، ومن تلك الأقوال:

- قال الحافظ ابن كثير: «وله من التصانيف الكبار والصغار شيء كثير».

- وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: «وصنف تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلوم».

- وقال الحافظ ابن حجر: «وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف».

- وقال السخاوي: «صاحب التصانيف السائرة».

- وقال محمد البيطار: «صاحب الآثار الكثيرة».

وإنما تبوأ الإمام ابن القيم هذه المكانة المرموقة - بشهادات أهل العلم التي ذكرنا

بعضاً منها آنفاً - بسبب الخصائص والميزات التي اتسم بها منهجه والتي منها :

١- التعدد والتنوع الموضوعي في مؤلفاته ، بحيث يصعب على الدارس أن يحكم بتفوقه في جانب من العلوم دون بقيتها .

٢- أهمية الموضوعات التي يتناولها ، وعِظَم قيمتها ، وذلك نتيجة حتمية للأهداف التي نذر نفسه لتحقيقها ، من مثل : تفنيده للعقائد المنحرفة والمذاهب الفاسدة ، وبيان المنهج الصحيح الذي كان عليه سلف هذه الأمة .

٣- معاشته لأوضاع عصره ومشاكله في مؤلفاته ، فعالج هذه المشاكل ووضع الحلول لكثير من الأدواء المستحكمة في المجتمع ، مما جعل لكتبه أهمية خاصة لكثير من الناس .

٤- اعتماده في الاستدلال للمسائل والقضايا التي تناولها على الأدلة النقلية من القرآن الكريم وصحيح السنة ، والتدرج في سياق الأدلة ، حيث يبدأ بنصوص القرآن الكريم ، ثم يتبعها بنصوص السنة ، ثم بأقوال الصحابة ، وهكذا .

٥- الاعتماد في الاستدلال على العقل الصريح إلى جانب النقل الصحيح ، فهو مع اعتماده - في المقام الأول - على نصوص الكتاب والسنة إلا أنه لم ير مانعاً من الاعتماد على العقل الصحيح السوي .

٦- عدم تبعيته أو تأثره لمذهب أو رأى معين يخالف الكتاب والسنة ، فمع أنه درس المذهب الحنبلي وبرع فيه ، إلا أنه لم يكن بالذي يتقيد بمذهب إمامه على حساب الدليل ، فقد كان حرباً على التقليد والتعصب المذهبي .

٧- حسن الترتيب والتبويب والعرض للمعلومات التي يضمنها كتبه ، مع حلاوة الأسلوب وجمال العبارة ، وعذوبة المنطق وحسن البيان .

٨- الاعتماد كثيراً على الأحداث والوقائع التاريخية مع قوة الاستحضار لها ،

وبراعة الاستشهاد بها ، وكذا استعانته بالتجارب الخاصة والخبرة الشخصية في دعم أفكاره وتأييد رأيه .

٩- التواضع الجَمِّ ، وهضم الذات وإسناد ما يفتح به الله عليه إلى فضل الله وتوفيقه وتأييده .

هذا ، وما وصلنا من مؤلفاته وقامت دلائل التوثيق على صحة نسبتها إليه واحد وثلاثون كتابًا - تقريبًا - منها ما يقع في مجلد واحد، ومنها ما يقع في أكثر من مجلد، وهذه الكتب مطبوعة، وفيما يلي ثبت بها:

١- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية.

٢- أحكام أهل الذمة.

٣- أسماء مؤلفات ابن تيمية.

٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين.

٥- إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان.

٦- إغاثة اللفهان في حكم طلاق الغضبان.

٧- بدائع الفوائد.

٨- التبيان في أقسام القرآن.

٩- تحفة المودود بأحكام المولود.

١٠- تهذيب سنن أبي داود.

١١- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام.

١٢- حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح.

١٣- حكم تارك الصلاة.

١٤- الداء والدواء.

١٥- الرسالة التبوكية.

١٦- الروح.

١٧- روضة المحبين ونزهة المشتاقين.

١٨- زاد المعاد في هدى خير العباد (وهو ما قمنا بتحقيقه تحقيقاً كاملاً لأول مرة).

١٩- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل.

٢٠- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة.

٢١- طريق المهجرتين وباب السعادتين.

٢٢- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية.

٢٣- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين.

٢٤- الفروسية.

٢٥- الفوائد.

٢٦- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية.

٢٧- الكلم الطيب والعمل الصالح، وهو الوابل الصيب.

٢٨- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين.

٢٩- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة.

٣٠- المنار المنيف في الصحيح والضعيف.

٣١- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى.

ويقول الحافظ ابن كثير عنه: «وله من التصانيف الكبار والصغار شيء كثير، وكتب بخطه الحسن شيئاً كثيراً، واقتنى من الكتب ما لا يتهاى لغيره تحصيل عشرة من كتب السلف والخلف».

ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى على الإمام ابن القيم - رحمه الله - كل من ترجم له أو تكلم عنه، بما يدل على علو مرتبته وعظيم شأنه ومزيد فضله، سواء في علمه أو عبادته، فمن ذلك:

قال الحافظ ابن حجر:

«كان جرىء الجنان، واسع العلم، عارفاً بالخلاف ومذاهب السلف».

وقال الشوكاني:

«كان متقيداً بالأدلة الصحيحة، معجباً بالعمل بها، غير مُعَوِّل على الرأي، صادقاً بالحق، لا يجابى فيه أحداً».

وقال الحافظ ابن رجب:

«كان عارفاً بالتفسير لا يُجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهى، وبالحدِيث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يُلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، وبالعربية، وله فيها اليد الطُولى، وبعلم الكلام، وبكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، ولا رأيت أوسع منه علماً، ولا أعرف بمعانى القرآن والسنة، وحقائق الإيمان، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله».

وقال القاضي برهان الدين الزرعى:

«ما تحت أديم السماء أوسع منه علماً، درس بالصدرية، وأمّ بالجوزية، وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة، وصنف تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلوم، وكان شديد المحبة للعلم وكتابته، ومطالعتة وتصنيفه، واقتناء كتبه، واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره».

وقال الحافظ الذهبي:

«عنى بالحدِيث ومتونه وبعض رجاله، وكان يشتغل في الفقه، ويُجيد تقريره، وبالنحو ويدريره، وفي الأصولين، وتصدر للاشتغال، ونشر العلم».

وقال الحافظ ابن كثير:

«برع في علوم متعددة، لاسيما علم التفسير، والحديث، والأصليين، ولما عاد ابن تيمية من مصر سنة (٧١٢ هـ) لازمه إلى أن مات، فأخذ عنه علماً جماً، مع ما سلف له من الاشتغال، فصار فريداً في بابهِ في فنون كثيرة، مع كثرة الطلب ليلاً ونهاراً، وكثرة الابتغال، وكان حسنَ القراءة والخلق، كثير التودد، لا يحسُد أحداً ولا يؤذيه، ولا يَحْقِدُ على أحد».

وقال ابن ناصر الدمشقي:

«وكان ذا فنونٍ من العلوم، وخاصة التفسير والأصول من المنطوق والمفهوم، وقال: قال أبو بكر محمد بن المحب فيما وجد بخطه: قلتُ أَمَامَ شيخنا المِزى: ابنُ القيم في درجة ابن خزيمة؟ فقال: هُوَ في هذا الزمان، كابن خزيمة في زمانه».

وفاته:

وتوفي - رحمه الله - وقت العشاء الآخرة ليلة الخميس، ثالث عشر رجب، وصلى عليه من الغد بالجامع الأموي الكبير بدمشق عقيب الظهر، ثم بجامع الجراح، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وكان قد رأى قبل موته بمدة الشيخ تقي الدين ابن تيمية - رحمه الله - في النوم وسأله عن منزلته، فأشار إلى علوها فوق بعض الأكابر، ثم قال له: وأنت كدت تلحق بنا، ولكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة، رحم الله الجميع رحمة واسعة ورضى عنهم وأسكنهم فسيح جناته^(١).

(١) يراجع في ترجمته - على سبيل المثال: البداية والنهاية لابن كثير (١٨/٥٢٣، ٥٢٤)، وطبقات الحنابلة لابن رجب (٤/٤٤٧-٤٥٢)، والدرر الكامنة لابن حجر (٣/٤٠٠-٤٠٣)، والبدر الطالع للشوكاني (٢/١٤٣-١٤٥)، والوافي بالوفيات للصفدي (٢/١٩٤-١٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٦/١٦٨-١٧٠)، وبغية الوعاة للسيوطي (١/٦٢، ٦٣)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/٩١، ٩٣)، والأعلام للزركلي (٥٦)، ابن قيم الجوزية (حياته وآثاره وموارده) للشيخ بكر أبي زيد.

obeikandi.com

**نماذج من
صور المخطوطات**

obeikandi.com

٤٩٢

أركان الفلاح من ربيع الأول سنة ١٢٩٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والله الذي لا اله الا هو

والله الذي لا اله الا هو

والله الذي لا اله الا هو

والله الذي لا اله الا هو



(الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من النسخة «ح»)

أوقف هذا الكتاب في الوزارة العظام لما وقع عهد باساده في عام ١٢٠٠ هـ
 وسيدان لا يخفى من مكانه الأما رجعة دون شاملة

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا وربنا

فصل في سبائك مغاربه وبعوثه على وجه الاحتضار
 وكان أول الواعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجرة من عهد المطلب في شهر
 رمضان على رأس عشرة أشهر من محمودة وكان في أسير من بني عبد المطلب كان
 الحبر من بني بني حلف حمزة وبعث في ليلة من ليالي من بني بني حلف حمزة
 لفرقة من بني بني حلف حمزة وبعث في ليلة من ليالي من بني بني حلف حمزة
 ناصح العيون من بني بني حلف حمزة وبعث في ليلة من ليالي من بني بني حلف حمزة
 جميعا من بني بني حلف حمزة وبعث في ليلة من ليالي من بني بني حلف حمزة
 عبد المطلب من بني بني حلف حمزة وبعث في ليلة من ليالي من بني بني حلف حمزة
 أسير من بني بني حلف حمزة وبعث في ليلة من ليالي من بني بني حلف حمزة
 في سبائك من بني بني حلف حمزة وبعث في ليلة من ليالي من بني بني حلف حمزة
 بطن داغ على عشرة أسلاك من الحنجره وكان منهم الذي لم يلبسوا السيوف ولم يعطوا
 للقتال وإنما كانت سدا وفيه وكان سعد بن أبي وقاص منهم وهو أول من شغل في
 سبائكهم انصرف الفريقان على حاسبتهم قال ابن أبي عمير وكان على النعم عكرمة من
 أبي جهم ودم سريه عبيد على سريه حمزة وبعث في ليلة من ليالي من بني بني حلف حمزة
 ابن أبي وقاص إلى الحنجره في ذي القعدة على رأس سبعة أشهر وعقد له لواء أبيض وعلقه
 المناداة من حمزة وكانها عصفورين لا يلا رابعا بعد صوتي عوا ليرشروا عهد الله إلى الحنجره
 الحنجره حوا على قدامهم فكانوا يلبسون النهار ويسرون بالليل حتى صبحوا المذابح
 جميعه حتى خرجوا من المذابح وقد صبحوا بالأسر **فصل في عوا ليرشروا عهد الله إلى الحنجره**
 غزوة الأيواء وبقيت لها ذوات وعوا ليرشروا عهد الله إلى الحنجره وكانت في صفر
 من سنة ثمان وعشرين من الهجرة وبعث في ليلة من ليالي من بني بني حلف حمزة
 على رأس سبعة أشهر وعقد له لواء أبيض وعلقه المناداة من حمزة وكانها عصفورين لا يلا رابعا بعد صوتي عوا ليرشروا عهد الله إلى الحنجره
 كذا وفي هذه الغزوة وادع نخفي من عمرو الضمير وكان سبائكهم في سنة
 على ليرشروا عهد الله إلى الحنجره ولا يكثر ولا عليه حيا ولا يفتن ولا عليه حيا
 ذكرت بينه وبينهم كذا وكانت عبيدته حنجره ليرشروا عهد الله إلى الحنجره

العبد من جهة الفت والبغضاء وازداد الناس له واقتداره ما به واستشهدوا
 له ما هو مشاهد بالحس فعلوات الله وسلامه على من سعادة الدنيا والاخرة في هدايته
 ومجاوبه وهلاك الدنيا والاخرة في مخالفة هدايته ومجاوبه **فصل**
 والجماع الضار نوعان صار شرعا صار طبعا فالضار شرعا المحرم وهو مراتب بعضها
 استد من بعض والتحريم العارض منه اخف من اللام التحريم الاحرام والصيام والاعتكاف
 وتحريم المظاهر منها قبل التكثير وتحريم وفي الجملة من تحريم ذلك هو هذا الجماع
 واما اللام نوعان نوع لا يسيل الى جهة البتة لذات المحام فهذا من الجماع وهو بوج
 القتل جلا على طابعه من العلماء واحدا من جنس غيره وفيه حديث مروي عن ثابت بن النخعي
 ان يكون جلا لا للاحية وان كان ذاب في فني وطها حقان حرمه وجوز الخروج وان
 كانت مكرهه فيه ثلاث حقوق وان كان لها اهل اذارت بلحقهم العار بذلك صار فيه
 اربع حقوق فان كانت ذاب تحريم منه صار فيه خمس حقوق فمصر هذا النوع بحسب درجاته
 في التحريم واما الضار شرعا فنوعان ايضا نوع صار بكيفية لا تقدم ونوع صار بكيفية
 لا لا دار منه فانه ليستط القوة ونصر بالقبض ويحدث الوعنة والعاج ٥
 والنشيج ٥ **فصل** في الضرر من سائر النوى **فصل** في الكراهة الغريبة لا توسع المحارم
 فمستثناة للفضائل المؤدية وانما اوقفت ما كان بعد ان يصام العتق في المعاد
 وفي ما من معتدل للمعاجرة فانه يضعف الحار والعزوي ولا على جميع فانه بوج
 اما ما سدد به ولا على تعب ولا انزعاج ولا استنفار ولا انزعاج نفسي في العلم والعم
 والحزن وشدة الزح واجودا فانه بعد مخرج من الليل اذ اصادف انصام الطعام
 ثم يغتسل ويتوضا وينام عتيقه فتراجع اليه فواء وليجوز الحركة والرياضة عتيقه
 فانه مفسدة كذلك ٥ والله اعلم

فصل في الجز الثاني من باب ناد المعاد في هدى خير العباد على الله عليه على
 الله الطيبين الطاهرين وسلم تسليم اكبر اليوم الذي يتلو في البحر الثالث
 فصل وهو على الله عليه على في علاج العشق درسى الله عن مستمن وعرقه
 ونظره في جمع بينا وبينه في دار همنه منه وداره في النزاع منه في دار همنه
 درسى الله علم في دار همنه على درسى الله في دار همنه في دار همنه في دار همنه
 في دار همنه في دار همنه في دار همنه في دار همنه في دار همنه في دار همنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ وَالْبَاقِيَةِ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 الْوَلِيُّ وَالْآخِرِينَ وَيَوْمَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا كُنَّا يَوْمَ الدِّينِ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا اللَّهَ
 فِي طَاعَتِهِ وَلَا عِزَّ إِلَّا لِلَّذِينَ يُعْظِمَتُهُ وَلَا غِيَّ إِلَّا لِلَّهِ الْإِفْتِقَارُ إِلَى رَحْمَتِهِ وَتَأْخُذُ الْإِثْمُ
 الْإِسْتِغْنَاءُ بِآيَاتِهِ وَلَا حَيَاةَ إِلَّا فِي رِضَاهُ وَلَا نَعْمَ إِلَّا فِي قُرْبِهِ وَلَا صِلَاحَ لِلْقُلُوبِ إِلَّا فِي الْفَلَاحِ
 الْإِثْمُ الْإِثْمُ وَتَوْحِيدُ جِهَةِ الَّذِي إِذَا طُغِيَ شُدَّ وَإِذَا عُصِيَ تَابَ وَغُفِرَ وَإِذَا عُدِيَ اجَابَ
 وَإِذَا عُمِلَ أَتَابَ وَاسْمُ الْكَبِيرِ عَسَى وَالْحَمْدُ لَهُ كَثِيرًا وَسَجْدَانِ لَهُ بِكْرَةً وَاصِيلَةً
 وَسَجْدَانِ مِنْ تَسْبِيحِهِ السَّمَوَاتِ وَآيَاتِهَا وَالْجُودِ وَآيَاتِهَا وَالْأَرْضِ وَآيَاتِهَا
 وَالْجَارِ وَجَنَّتِهَا وَالْخُورِ وَالْجَبَابِ وَالشَّجَرِ وَالْدُّوَابِّ وَالْإِخَامِ وَالرَّمَالِ
 وَكُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَكُلِّ حَيٍّ وَمَيِّتٍ تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ
 السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ
 تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا وَاشْهَدُوا أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَلِمَةً قَامَتْ بِهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ
 وَحُلِفَتْ لِأَجْلِهَا جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ وَبِهَا أُرْسِلَ اللَّهُ رُسُلَهُ
 وَأُنْزِلَ كِتَابُهُ وَشَرَعَ شَرَائِعُهُ وَأَجْلَهَا نَصَبُ الْمَوَازِينِ
 وَوَضَعُ الدُّوَابِّ وَقَامَ سُوقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَبِهَا
 تَقْسَمُ الْخَلِيقَةُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِ وَالْإِبْرَارِ وَالْفُجَّارِ
 فَهِيَ مِثْلُ الْخَلْقِ وَالْأَسْرُ وَالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ وَهِيَ الْحَقُّ
 الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الْخَلِيقَةُ بِعَمَّا وَعَنْ حَقِّهَا السُّوَالُ وَالْحِسَابُ
 وَعَلَيْهَا يَقَعُ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَعَلَيْهَا نَصَبُ الْقَبْلَةِ وَعَلَيْهَا
 أُنْصِتَ الْمَلَكُ وَلَا جُلُهَا جَرَدَتْ سَيُوفُ الْجَهَنَّمَ
 وَهِيَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى بَيْعِ الْعِبَادِ فَهِيَ كَلِمَةُ الْإِسْلَامِ

(الصفحة الأولى من الجزء الأول من النسخة «ق»)

الخلفه بالتمتع والمنفعة فطابقه فرق والرس فرقوا بينه وبين التمتع والمنفعة
 قالوا التمتع هو المقصود عليها فكذلك المنفعة وهذا الزرع ليس مقصودا عليه بالمقصد
 عليه هو المنفعة وقد استوفوا ما هو المراد من سؤالا بينهم قالوا المقصود من الاجارة هو
 الزرع فاذا اجالت الالة السواوية بينه وبين المقصود بالاجارة كان قد تلف
 المقصود بالعقد قبل التمكن من قبضه وان لم يبا ومن على زرع فقد غاوض على المنفعة التي تمكن
 بما المتاجر من حصول الزرع فاذا حصلت الالة السواوية للمنفعة للزرع قبل التمكن
 من حصده لم تقسم المنفعة المقصود عليها بل تلفت قبل التمكن من الانتفاع ولا فرق بين تعطل
 منفعه الارض لسؤال الزرع او غيرها اذا لم يتمكن من سفاشي من المنفعة ومعلوم ان الالة
 السواوية اذا كانت بعد الزرع مطلقا حيث لا يتمكن من الانتفاع بالارض مع ملك الالة فلا
 فرق بين تقديرها وتاخرها والله اعلم **فصل** واما بيع الصرعة على الظاهر بلوحي
 هذا الحديث بالنسبة لوجوب القول به ولم تسع مخالفته وقد احتلت الرواية من غير احدية
 منعه ومرة اجازته بشرط جزئية في الحال ووجه هذا القول انه معلوم بملك تسليمه في
 بيعه كالمطبخ وما تقدم من اخلاط المبيع الموحدة بالحادث على ملك الباع بزرع الخبز
 والحال والحادث سبب جزئي لا يمكن ضبطه هذا ولو قيل بعدم استرارة جزئية في الحال وكما
 كالطبخ التي توجد شيئا فشيئا وان كانت تقول في غير احدها كالمطبخ ووجه صحيح وغايبه
 بيع بعدد لم يخلق تبعاً فهو كالموجود هو كالحال الذي لم يخلق فانها تبع الموجود
 منها فاذا جعلها للصوف وتمامها بوجده كالمزلة احد التمتع وكما انها موضع هذا
 ان الزرع منفعه قابضه على اعضا الحيوان والواحد قصد حصره فلم يحز اقراة بالمبيع كالمطبخ
 وهذا من قصد الغياض لان الاعضاء لا يمكن تسليمها مع سلامة الحيوان فان قيل فما الفرق
 وبين اللبن في الصرعة وقد سوتهم هدا ونه فلا الفرق الصرعة غلط ملك المستر من ملك
 الباع سريخ فان اللبن سريخ الحيوان كما جليده في خلاصه والصفحة والله اعلم والله اعلم

تم بحمد الله وعونه والحمد لله وحده

وصلی اللہ وسلم علی

من لابی

نقد

!